

الزراعة العضوية والعودة إلى الطبيعة

وتشرف علي حمايته من الغش ومن منافسة المنتجات غير العضوية. ولعل القرار السامي الكريم القاضي بإنشاء الجمعية الزراعية العضوية بالملكة العربية السعودية يدخل المملكة ضمن تلك الدول والذي نأمل تفعيله بأسرع وقت ممكن. كيف يتم مكافحة الآفات الضارة للمزروعات بدون مبيدات:



م. إبراهيم محمد أبو عباة

تعتبر الطرق المتعددة لمكافحة آفات المزروعات العضوية مكلفة بعض الشيء وذلك لعدم قدرتها الفتاكة مثل المبيدات الكيماوية. وتتم مكافحة في الزراعة العضوية بواسطة المكافحة

الحيوية وبعض المبيدات الطبيعية، مثل مستخلصات النباتات نفسها وبعض الحشرات النافعة بالنسبة للنباتات مثل حشرة أبو العيد التي تتغذى على المن، وغيرها من الحشرات التي تطلق في الحقول العضوية وهذا ما يطلق عليه الأعداء الحيوية، وكذلك تربية نباتات طاردة للحشرات الطاردة، إلى جانب رش الماء على الأشجار العضوية أو رش بعض الزيوت النباتية الطبيعية وعمل مصائد للحشرات الضارة .

الفوائد البيئية من الزراعة العضوية:

- ١- الاستدامة في المدى الطويل: تحدث التغيرات في البيئة ببطء بمرور الوقت حيث تهدف الزراعة العضوية إلى إنتاج الأغذية مع خلق توازن بيئي لتلافي مشكلات خصوبة التربة والآفات.
- ٢- التربة: تعمل الدورة الزراعية والأسمدة العضوية من تحسين التربة وقوامها.
- ٣- المياه: يعتبر تلوث مجاري المياه الجوفية بالأسمدة والكيماويات مشكلة كبيرة في كثير من المناطق الزراعية وفي حالة الزراعة العضوية تستبدل هذه بالأسمدة العضوية.
- ٤- الهواء: تقلل الزراعة العضوية من استخدام الطاقة غير المتجددة من خلال خفض الاحتياجات من الكيماويات الزراعية.
- ٥- التنوع البيولوجي: يؤدي تنوع النباتات والحيوانات إلى توافر الدوران الأمثل للمغذيات والطاقة اللازمين للإنتاج الزراعي. وفي الزراعة العضوية تقلل الحرارة إلى أدنى حد ممكن وزيادة إدراج البقول المثبتة للنيتروجين من عودة الكربون للتربة وبالتالي زيادة الإنتاجية.
- ٦- الكائنات المحورة وراثياً: لا يسمح باستخدام الكائنات المحورة وراثياً في الزراعة العضوية خلال أي مرحلة من مراحل إنتاج الأغذية العضوية.
- ٧- الخدمات الإيكولوجية: يوفر تأثير الزراعة العضوية علي الموارد الطبيعية ظروفاً مواتية للتفاعلات داخل النظام البيئي الزراعي التي تعتبر حيوية لكل من الإنتاج الزراعي وصيانة الطبيعة.

عرف الإنسان الزراعة مع وجوده علي الأرض منذ آلاف السنين وربما كانت المعرفة بفطرته التي خلقه الله عليها حيث يرمي البذرة في الأرض وترويهما السماء فتنبت ثم تنمو وتتحول في النهاية إلي محصول يستفيد منه في غذائه وهذه هي فلسفة الزراعة العضوية والتي يستفاد من موارد الطبيعة وتنوعها دون استنزافها لتعطي منتجات غذائية نظيفة خالية من التلوث.

مع تزايد الكثافة السكانية في العالم وحاجتهم للغذاء اهتمت كثير من الدول بزيادة الإنتاجية باستخدام الأسمدة والمبيدات والتي زاد استخدامها مع الحرب العالمية الثانية مع إغفال

أضرار هذه الكيماويات حيث امتدت هذه الفترة إلي عشرين عاماً حتى أفاق العالم للخطورة البيئية للكيماويات من خلال المعرفة، حيث بدأت جماعات البيئة تحذر من أخطار استعمال المبيدات وتنادي بالعودة للطبيعة في إنتاج الغذاء.

فالزراعة العضوية عبارة عن أسلوب زراعي يتجنب استخدام الأسمدة أو المبيدات أو منظمات النمو أو الهرمونات أو الأدوية البيطرية ولكن يستعاض بدل من ذلك بإضافة المخلفات الحيوانية في الإنتاج الزراعي، وهذا الأسلوب يعتمد علي الاستفادة من كل عناصر البيئة في الإنتاج مثل اتباع الدورة الزراعية والاستفادة من بقايا المحاصيل والحيوانات لإنتاج الكمبوست (سماد يتم إنتاجه بخلط المخلفات الحيوانية مع المخلفات النباتية) وهو الغذاء الرئيسي للزراعة العضوية واستخدام وسائل المكافحة البيولوجية والطبيعية للآفات والحشائش مع مراعاة الجوانب الاجتماعية والبيئية.

وهي زراعة تعتمد على زراعة مستدامة تكون بإنتاج عالي وتكاليف أقل في ظل المحافظة على البيئة وصحة المستهلك، ويستخدم في الزراعة العضوية أساليب تراعى سلامة البيئة وتحسين التربة والابتعاد عن ملوثات الغذاء، ونهدف بهذا الأسلوب الزراعي إلى إنتاج غذاء نظيف بطرق آمنة مع مراعاة التوازن الطبيعي دون الإخلال بالتوازن البيئي بحيث يكون ذلك مجدياً اقتصادياً. وفي الزراعة العضوية يجب أن نأخذ التربة كمفتاح أساسي لنجاح الإنتاج بحيث يجب الاعتماد على مدخلات الإنتاج المحلية من السماد الطبيعي أو العضوي بحيث لا يسمح إطلاقاً باستخدام أي مواد كيماوية مصنعة).

والمنتج العضوي قد يكون نباتياً كالخضار والفاكهة والحبوب والإعلاف والألياف، وقد يكون حيوانياً كاللحوم والدواجن والأسماك.

وهناك هيئات معتمدة في العالم تمنح المنتج العضوي شعار معين حسب كل دولة لتمييزه عن المنتج غير العضوي، حيث تراقب إنتاجه